

بحار الأنوار

[180] وعن الشعبي: قال: كانت زينب تقول للنبي (صلى الله عليه وآله): إني لادل (1) عليك بثلاث، ما من نساءك امرأة تدل بهن: جدي وجدك واحد، وإني أنكحنيك الله في السماء، وإن السفير لجبرئيل (عليه السلام) " ما كاء على النبي من حرج " أي إثم وضيق " فيما فرض الله " أي فيما أحل له من الزواج بامرأة المتبني، أو فيما أوجب عليه من التزويج ليبطل حكم الجاهلية في الادعاء " سنة الله في الذين خلوا من قبل " أي كسنة الله في الانبياء الماضين وطريقته وشريعته فيهم في زوال الحرج عنهم وعن أمه بما أحل سبحانه لهم من ملاذهم، وقيل: في كثرة الأزواج كما فعله داود وسليمان، وكان لداود (عليه السلام) مائة امرأة، وللسليمان ثلاثمائة امرأة، وسبعمائة سرية، وقيل: أشار بالنسبة إلى أن النكاح من سنة الانبياء، كما قال (صلى الله عليه وآله): النكاح من سنتي، فمن رغب عنه فقد رغب عن سنتي " وكان أمراً الله قدر مقدوراً " أي كان ما ينزله الله على أنبيائه من الأمر الذي يريده قضاء مقضياً " ولا يخشون أحداً إلا الله " أي ولا يخافون من سوى الله فيما يتعلق بالاداء والتبليغ، ومتى قيل: فكيف ما قال لنبينا (صلى الله عليه وآله): " وتخشى الناس " فالقول إنه لم يكن ذلك فيما يتعلق بالتبليغ، وإنما خشي المقالة القبيحة فيه، والعاقل كما يتحرز عن المضار يتحرز عن إساءة الظنون به، والقول السيئ فيه، ولا يتعلق شيء من ذلك بالتكليف " وكفى بالله حسيباً " أي حافظاً لأعمال خلقه ومحاسباً مجازياً عليها، ولما تزوج (صلى الله عليه وآله) زينب بنت جحش قال الناس: إن محمداً تزوج امرأة ابنه فقال سبحانه: " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم (2) " وقد مر تفسيره. " اللاتي آتيت أجورهن " أي أعطيت مهورهن " وما ملكت يمينك " من الاماء " مما أفاء الله عليك " من الغنائم والانفال فكانت من الغنائم مارية القبطية أم ابنه إبراهيم ومن الانفال صفية وجويرية أعتقهما وتزوجهما " وبنات عمك وبنات عماتك " (1) دل يدل: افتخر: تغنج وتلوى. دلت المرأة على زوجها: اظهرت جرأة عليه في تلفظ كأنها تخالفه وما بها خلاف.

(2) مجمع البيان 8: 359 - 361.